جامعـــة اليـــــرمـــوك
كلية الشريعة والدراسات الإسلاميـــة
قســم الحـــديث الشـــريف وعلومـــه

قرائن التعليل عند نقاد الحديث ومدى تطبيقها في كتاب علل الحديث للرازي

إعـداد

أحمد عبد المولى مناعي

إشـراف

الأستاذ الدكتور أمين محمد القضاة

٢٠٠٧-٢٠٠٨م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

(قرائن التعليل عند نقاد الحديث ومدى تطبيقها في كتاب علل الحديث للرازي)

إعداد الطالب
أحمد عبد المولى رويجي المناعي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في تخصص الحديث الشريف وعلومه في جامعة اليرموك ، اربد ــ الأردن
وافق عليها

أمين محمد القضاة ..... **مشرفا رئيسا**
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ــ جامعة اليرموك

محمد علي العمري ..... **عضوا**
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ــ جامعة اليرموك

ياسر أحمد الشمالي ..... **عضوا**
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ــ جامعة اليرموك

باسم فيصل الجوابره ..... عضوا
أستاذ الحديث في كلية الشريعة ــ الجامعة الأردنية

محمد عبد الرحمن طوالبه ..... **عضوا**
الأستاذ المشارك في الحديث كلية الشريعة ــ جامعة اليرموك

نوقشت بتاريخ
٢٠٠٨/٧/٢٣م

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــداء

إلى مَنْ رَبَّياني صغيرا...

وأحسَنا إليَّ كثيرا...

وغَمراني بالحُبِّ بَصيرا، وبالحَنانِ غَريرا...

حتى غدا لي الصَّعبُ- بإذن الله- يَسيرا، والطَّريقُ مُنيرا

والديَّ الحبيبين رحمهما الله تعالى.

إلى مَنْ لهم فضل كبير عَليَّ

ومعروف جميل أسْدَوْهُ إليَّ

فَدِنْتُ لهم بالحُبِّ ما دمتُ حيّا

وبالوَلاءِ ولو بلغْتُ عِتِيّا

وذلك بعد الله ثم أبَوَيَّ

إخواني الأعزاء: سمير ومازن وأويس وعمر.

إلى أهل بيتي الأوْفياء

وطُلّابي وطالباتي النُجباء

إلى هؤلاء جميعاً أهْدي هذا العمل المتواضع

الباحث

أحمد مناعي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

حمدا لله سياغ النعم، ودفعا لغوائل النوائب، والنقم، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء، وآله الأولياء، وأصحابه الأصفياء.

(رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝) الأحقاف ١٥.

يسرني – وأنا أقدم هذا العمل – أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور أمين القضاة الذي شرفني وكرمني بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى توجيهاته الرشيدة لخدمة هذا البحث.

وقد أفدت من أدبه الجم كما أفدت من علمه الواسع منذ مراحل دراستي الجامعية الأولى في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية.

كما أشكر الأساتذة الكرام الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإني – إن شاء الله– آخذ بتصويباتهم لما أعوج من أمر هذه الدراسة.

الأستاذ الدكتور: محمد علي العمري.

الأستاذ الدكتور: ياسر أحمد الشمالي.

الأستاذ الدكتور: باسم فيصل جوابرة.

الأستاذ الدكتور: الدكتور محمد عبد الرحمن طوالبه.

وأخيراً: الشكر الموصول إلى كل من كان له سُهْمة طيبة في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود.

والشكر لله من قبل ومن بعد.

الباحث
أحمد مناعي

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتـــويات

الموضوع	الصفحة
الإهـداء	ج
شكر وتقدير	د
المحتويات	ه
الملخص باللغة العربية	ح
المقدمة:	١
التمهيد:	١٢
الباب الأول: قرائن التعليل عند نقاد الحديث، مقدمات نظرية وفيه أربعة فصول:	٣٠
الفصل الأول: تعريف وبيان، وفيه أربعة مباحث:	٣١
المبحث الأول: مفهوم القرينة وحَدُّها في اللغة والاصطلاح	٣٣
المبحث الثاني: مفهوم العلة في اللغة والاصطلاح	٤٨
المبحث الثالث: الاتفاق والافتراق بين قرينة التعليل وبين العلة وغيرها من المسميات المقاربة لها	٦٤
المبحث الرابع: كثرة قرائن التعليل، وعدم محدوديتها	٨١
الفصل الثاني: نشأة فكرة القرائن وتطور استعمالها وفيه مبحثان:	٩٨
المبحث الأول: التأصيل الشرعي لفكرة القرائن، وأثرها في الأحكام المختلفة	٩٩
المبحث الثاني: بدء استعمال القرائن في كلام النقاد وتطوره	١١١
الفصل الثالث: شروط المتكلمين بالقرائن، ومسالك كشفهم عنها وفيه مبحثان:	١٤٤
المبحث الأول: شروط المتكلمين بالقرائن	١٤٥
المبحث الثاني: مسالك النقاد في كشفهم عن قرائن التعليل	١٥٨
الفصل الرابع: أنواع قرائن التعليل وفيه ثلاثة مباحث:	٢٠٠
المبحث الأول: أنواع قرائن التعليل من حيث الظهور والخفاء	٢٠٤
المبحث الثاني: أنواع قرائن التعليل من حيث القوة والضعف	٢٢١
المبحث الثالث: أنواع قرائن التعليل من حيث متعلقها	٢٣٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الباب الثاني: كتاب علل الحديث للرازي ومدى تطبيق قرائن التعليل فيه وفيه

تمهيد وفصلان: ٢٥٢

التمهيد: وفيه مبحثان: ٢٥٣

المبحث الأول: المُؤلف ٢٥٥

المبحث الثاني: المُؤلَف ٢٦٥

الفصل الأول: قرائن التعليل في كتاب علل الحديث للرازي، وفيه ثلاثة مباحث: ٢٧٢

المبحث الأول: موضوع قرائن التعليل وعددها ومفهومها في كتاب الرازي..... ٢٧٤

المبحث الثاني: منهجية كتاب الرازي في ذكر قرائن التعليل ٢٩٠

المبحث الثالث: التداخل الواقع بين العلة وبين قرينتها في الكتاب رحاجة الباحث إلى دقة التمييز بينهما ٣٠٥

الفصل الثاني: أنواع قرائن التعليل من خلال كتاب علل الحديث للرازي، وفيه مبحثان: ٣١٤

المبحث الأول: أنواع قرائن التعليل من حيث الظهور والخفاء، وأمثلتها ٣١٦

المبحث الثاني: أنواع قرائن التعليل من حيث القوة والضعف، وأمثلتها ٣٤٦

الباب الثالث: الأحاديث التي أعلت في كتاب علل الحديث للرازي بذكر القرائن وموقف النقاد منها: ٣٧١

الحديث الأول: ٣٧٣

الحديث الثاني: ٣٧٦

الحديث الثالث: ٣٨٢

الحديث الرابع: ٣٨٨

الحديث الخامس: ٣٩٢

الحديث السادس: ٣٩٧

الحديث السابع: ٤٠٠

الحديث الثامن: ٤٠٣

الحديث التاسع: ٤٠٦

الحديث العاشر: ٤٠٨

الحديث الحادي عشر: ٤١١

الحديث الثاني عشر: ٤١٥

الحديث الثالث عشر: ٤١٨

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحديث الرابع عشر: ٤٢١
الحديث الخامس عشر: ٤٢٣
الحديث السادس عشر: ٤٢٦
الحديث السابع عشر: ٤٣٠
الحديث الثامن عشر: ٤٣٥
الحديث التاسع عشر: ٤٣٨
الحديث العشرون: ٤٤٠
الحديث الحادي والعشرون: ٤٤٣
الحديث الثاني والعشرون: ٤٤٦
الحديث الثالث والعشرون: ٤٥١
الخاتمة ٤٥٤
الملخص باللغة الإنجليزية ٤٥٧
المصادر والمراجع العربية ٤٥٩
الملاحق .....
جدول رقم (١) ٢٨٤
جدول رقم (٢) في ذيل الدراسة ١

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الملخص

مناعي: أحمد عبد المولى رويجي، قرائن التعليل عند نقاد الحديث، ومدى تطبيقها في كتاب علل الحديث للرازي، أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، (ت٣٢٧هـ).

رسالة دكتوراه ، جامعة اليرموك، ١٤٢٩هـ /٢٠٠٨م، المشرف أ. د. أمين محمد القضاة.

تَهَمَمتُ هذه الدراسة بالبحث في مصطلح نقدي له وجاهته في صناعة علم العلل، وإقامة بنيانه: صرحا متينا، وهو مصطلح قرينة التعليل، إذ استند إليها جهابذة النقد في الحكم على الأخبار، وبيان سواغية تلك الأحكام.

وقرينة التعليل: هي أمارة ظاهرة تتصل بالحديث: اتصالا مباشرا، أو غير مباشر، وتشير إلى الحكم عليه على سبيل التأسيس، أو التتميم دون إفادة الجزم واليقين .

فقد كان علماء النقد تعرض لهم الأحاديث، فينظرون فيها، ويفحصونها ببصيرة نافذة، وذوق معلل قائم على خبرة ومراس، وناشئ عن مكنة واقتدار.

ولم أجد المتقدمين عُنُوا بالتقعيد النظري بفكرة القرائن، وهكذا حالهم في سائر فنون الحديث الشريف.

وقد ذكرت أن من أوائل من نبه على أهمية القرينة واستعمالها في الدلالة على العلة هو أبو عمرو ابن الصلاح المتوفى سنة ثلاثة وأربعين وستمائة للهجرة، ثم جاء بعده طائفة من المتأخرين: العراقي (ت ٨٠٦هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ).

وقد صَدَّرتُ هذا البحث بتمهيد ذكرت فيه أهمية علم العلل، وميدانه، وأشهر صُنّاعه، ثم جعلته في ثلاثة أبواب، وذيلته بخاتمة، وجريدة المصادر والمراجع التي رجعت إليها.

ففي الباب الأول مقدمات نظرية تتصل بالقرينة، والعلة إذ عرفتهما لغة، واصطلاحاً، وذكرت ما يقع بينهما من اللبس، والتداخل، وفرقت بينهما من وجوه، وبينت أن ثمة فرقاً بين قرينة التعليل وبين سبب العلة، ووسيلة الكشف عنها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وأشرت إلى كثرة القرائن وعدم انحصارها بحاصر؛ إذ كل حديث، أو خبر قد يعلّ بقرينة أو أكثر.

وجاء في هذا الباب ذكر موجز للتأصيل الشرعي لاستعمال القرائن في الكتاب والسنة، ومدى تأثيرها في تقرير الأحكام الشرعية.

وبينت أن هذه القرائن كانت سائغة في منهج سلف الأمة من الصحابة، ومن جاء بعدهم. ونبهت على جملة المسالك التي درج عليها النقاد في ذكر القرائن خلال مصنفاتهم، وختمت هذا الباب بتقسيمات القرائن، إذ كان منها الظاهر والخفي، والقوي والضعيف، وما كان محله السند، أو المتن.

وفي الباب الثاني درست جانب القرائن في كتاب علل الحديث لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفي سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة للهجرة من جهات معينة: عددها، موضوعها، دلالتها، ومسالك المصنف في إيرادها، وأقسامها؛ لنرى مدى مطابقة المصنف في صنعة كتابه طرائق النقاد، وأهل التعليل.

وفي الباب الثالث أوردت طائفة من الأحاديث التي أعِلّت في كتاب الرازي بذكر القرينة، وبَيَّنْتُ موقف النقاد منها: تأييداً، أو مخالفة؛لِنَنظر مدى اتفاقهم، أو اختلافهم في قبول أثر تلك القرائن في الحكم على الأحاديث.

وفي الخاتمة ذكرت ما وصلت إليه بعد الدراسة من النتائج، والتوصيات: إذ القرينة أمارة ظنية الدلالة على الأحكام، وأنها غير منحصرة بحاصر، وأنها تتنوع باعتبارات متعدده، وأن النقاد ليسوا فيها على كلمة سواء في الحكم والأثر؛ لأنها من مفردات الذوق وثمراته، وإن كان معلا. مع التنبيه على أن ذلك الاختلاف بينهم كان يسيرا.

حديث نبوي، قرائن التعليل عند نقاد الحديث، كتاب علل الحديث للرازي، الأردن.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤) الفاتحة، ١-٣.

والصلاة والسلام على نبينا محمد: سيد الأولين والآخرين، وإمام الأنبياء والمرسلين، وغرة عباد الله الصالحين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وأصحابه العدول الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد أنزل الله تعالى كتابه نورا مبينا، وجعله لعباده قَرَنا متينا، يستنطقون مبانيه، ويثورون معانيه، وهو في كل ذلك يَجِدُّ ولا يخْلَق، ويصيب ولا يُخْفِق؛ إذ تكفَّل ــ سبحانه ــ بحفظه: صِيانة لفحواه ولفظِه. فقال: (۝ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝) الحجر، ٩ .

وشاء الله ــ بحكمته ــ أن تكون سنة نبيه صلى الله عليه وسلم في جملة ذلك المحفوظ؛ إذ هي أحد الوحيين، فجاءت رديف الكتاب العزيز: رِدْءا تُؤازِره: تبين مجملة، وتكشف غامضه؛ فإن القرآن وعاء، وإن السنة له غطاء، وإنه أحوج إلى السنة من حاجة السنة إليه؛ لذا جعل الله أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم الأُمناءَ على ميراث النُبُوّة، فحفظوا السُّنن، ودرجوا بها على أقوم سَنن حتى وصلت إلى مَن بعدهم نقية من الدخن، وصافية من كدر الفتن.

ولما دخلت على الأمة غائلات الفتن من مختلف الأبواب، هُرِع الناس إلى صحيح السنة ومحكم الكتاب، وركبوا في سبيل ذلك الصعب والذلول، واستثمروا المنقول والمعقول، وميزوا فيها بين البريء والمعلول، فكان منهم الأساطين في العلم، والمصاقيع في الفهم، نظروا في الأخبار وحرروها، وفي تراجم الرجال وسبروها.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فجرّحوا وعدّلوا، وصحّحوا وعللوا. فجاءت أحكامهم صنعةَ الخبير؛ إذ لم يصدروا فيها عن رأي فطير وأعانهم على إحكام صنعتهم أدوات كثيرة، ووسائل عديدة: سؤال وارتحال، وجمع وتصنيف، وحفظ وفَهْم، ومجالسة لأشياخ هذا الفن حتى اجتمع لهم مع الفطنة والذكاء دربة ومِراس، وذوق وإحساس.

وكان من بين تلك الوسائل المتبعة قرائن التعليل: أمارات تنبه النقاد على مظنة العلة، وتشير لهم إلى مكمن الزلة، فاعتمدوا عليها إلى جانب الدليل، واستثمروها لبيان سواغية التعليل دون أن يبينوا حدودها وأقسامها، أو يفتّقوا للباحثين أكمامها، فكان الطريق إليها وعرا، والبحث في دلالاتها عَسِرا.

فأحببت أن أدرس موضوعها، وأن أقارب ينبوعها على ضيق في سواقيها، وبُعد في مَساقيها. فَكَلِفْت لأجل ذلك جَهدا، وتحملت فيه عبئا وجهدا؛ إذ لم أجد في القرائن قولا مجموعا، ولا كتابا موضوعا. فجمعت بعض شتاتها والْتَقَطْتُ شيئا من فتاتها. فخرج منها هذا البحث متواضعا، آملا أن يكون نافعا وماتعا.

واخترت كتاب علل الحديث لابن أبي حاتم الرازي أن يكون مثالا للتطبيق؛ لما اشتمل عليه من أصول النقد والتحقيق؛ فقد جُمعت فيه آراءُ ثلاثة من صُنّاع العلل المُبرِّزين: أبي حاتم، وأبي زرعة، وأبي محمد الرازيين؛ لأنظر مدى موافقته أصول النقاد، وطرائقهم في المنهج، والاستشهاد.

حدود الدراسة:

- قرائن التعليل:

مركب إضافي، يقصد به: تلك الأمارات التي تحتف بالخبر، فتُنبِّه الناظر فيه على علة أَوْهَنَتْه دون أن تبلغ به حد اليقين. ويستعملها نقاد الحديث لبيان سواغية الأحكام على ما يعرض عليهم من الأحاديث، وبذا تكون منهجية الحكم النقدي على النص منضبطة في أصول مرعية، وقواعد متَّبَعة.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

- **نقاد الحديث:**

هم طائفة من المشتغلين بالحديث الشريف ومصطلحه، وقد امتازوا عن سائر المحدثين بمزيد من العناية بقوانين الرواية، وأصول الدراية، وبسعة الإطلاع والتمحيص، وكثرة المجالسة لأهل هذا الفن، وطول النظر والممارسة فيه، حتى تشكلت عندهم ملكة من الذوق المعلل، هي بمثابة الميزان الحساس، يزنون به الرواية، فيدركون صحيحها من سقيمها، والمقبول من المردود.

- **كتاب علل الحديث للرازي:**

هو كتاب مشهور: باسمه واسم صاحبه بين طلبة العلم، له مكانته بين كتب العلل والنقد، لأحوال أحاطت به، وأسباب أكسبته تلك المكانة، كما سأعرض إليه في موضعه.

واختيار هذا الكتاب ــ ميدان تطبيق الدراسة ــ؛ لأنه قد جُمع فيه آراء نقدية لثلاثة من كبار النقاد، وجهابذة التعليل هم: أبو حاتم، و أبو زرعة، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، وكلهم رازيون.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من النقاط التالية:

أولاً: معرفة قرائن التعليل مسلك تطلبه العقول، وترتضيه، كدليل على الأحكام النقدية التي تصدر عن أهل هذا الفن، فدراسة هذه القرائن ومعرفتها غاية في الأهمية، وذروة في الجدية؛ لأن عدم معرفة تلك القرائن ودراستها والظفر بها يُبقي أحكام النقاد في تعليل الروايات ضرباً من الدعوى التي تفتقر إلى الدليل.

ثانياً: معرفة قرائن التعليل ودراستها تكشف لنا عن منهجية نقاد الحديث في تعليلهم الروايات، وتبين أن هذه المنهجية منهجية علمية منضبطة بمعالم وأصول محددة، وليس ضرباً من الخواطر الباطنية، أو من الذوق غير المعلل.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثالثاً: إن كتاب علل الحديث –لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي– من أجلّ كتب العلل وأنفعها، وقد حفل هذا الكتاب بالآراء النقدية في تعليل الأحاديث، واشتمل على طائفة لا بأس بها من القرائن التي اعتمدها الرازيون في إعلالهم الرواية. فدراسته وجعله ميداناً للتطبيق أمر مهم؛ لإبراز مكانة هذا الكتاب من هذه الوجهة؛ وللتأكيد على أن فكرة القرائن من سمات مناهج النقاد، وطريقتهم التي يحرصون عليها عند حكمهم على الرواية بالضعف أو الرد.

أهداف الدراسة:

تقصد هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف:

أولاً: تقديم دراسة شاملة لفكرة قرائن التعليل عند نقاد الحديث من الناحيتين: النظرية والتطبيقية؛ ذلك لخلو المكتبة الحديثية من مثل هذه الدراسة الشاملة لهذين الجانبين معاً، حيث نجد ما كتب في هذا المجال قائماً على النواحي التطبيقية دون التأصيلات النظرية.

ثانياً: بيان أن منهجية النقاد من المحدثين في إعلالهم الرواية هي منهجية علمية ذات قواعد محددة وأصول معللة، وأن الأمر عندهم ليس ضرباً من الهوى، والمزاجية، وبهذا تندفع شبهات المبطلين الذين يتهمون مناهج المحدثين – ولاسيما– نقادهم بالقصور عن إقامة الدليل على دعواهم في أحكامهم النقدية.

ثالثاً: إبراز مكانة كتاب – علل الحديث للرازي– الذي جعلته ميدان تطبيق الدارسة من وجهة اعتماد الآراء النقدية فيه أحياناً، على القرائن: الظاهرة والخفية، وللتدليل على سعة معرفة أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين في ميدان العلل، ومسالك النقد، وأنهما إمامان في هذا الشأن.

رابعاً: بيان اختلاف نقاد الحديث في أحكامهم النقدية على بعض الأحاديث بسبب اختلافهم في ما عَدّوه من القرائن مؤثراً أو غير مؤثر، مما يدل على أن القوم أهل

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

اجتهاد، وما يتفرع عن ذلك الاختلاف من الآثار على واقع الرواية الحديثية، وثمراتها الفقهية والأصولية.

الدراسات السابقة:

لم أجد في حدود معرفتي وبحثي وسؤالي أهل العلم وأساتذته أحداً من الباحثين درس فكرة قرائن التعليل من الناحية التأصيلية دراسة موسعة قائمة على الجمع والسبر والتقسيم والتمثيل، وجُلُّ ما وجدته: تلك الدراسات التطبيقية لفكرة القرائن، من خلال أثرها في الترجيح بين المتعارض من النصوص، وهذا الاتجاه ليس له علاقة بدراستي التي جعلت موضوعها في قرائن التعليل – خاصة- تأصيلاً وتطبيقاً على كتاب مخصوص لم يخدم من هذه الناحية البتة.

ولكنني قد استفدت من بعض الدراسات النافعة التي تمس الموضوع الذي أقدمه اليوم مساً خفيفاً وغير مباشر، أذكر منها:

أولاً: إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل، لأبي الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، حققه: أبو إسحاق الدمياطي، مكتبة الفرقان، عجمان، ط٢، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

حيث ذكر في الجزء الثاني ص ٥٩ وما بعدها بعض الأمثلة على قيمة قرائن التعليل في كتاب علل الحديث للرازي.

فكانت هذه الأمثلة القليلة قد لفتت انتباهي لفكرة قرائن التعليل من ناحية وجمعها ودراستها دراسة نظرية وتطبيقية من ناحية أخرى. غير أن هذه الأمثلة التي ذُكِرت في الكتاب لا تشكل دراسة مستقلة يمكن أن نعدها دراسة شمولية لها السبق.

ثانياً: قرائن الترجيح في المحفوظ والشاذ وزيادة الثقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري، لنادر السنوسي العمراني، إشراف محمد بن مطر الزهراني، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية (ماجستير)، وهذه الدراسة تعرَّض فيها الباحث إلى مقدمات نظرية

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

في تعريف المحفوظ والشاذ وزيادة الثقة ثم ذكر قرائن الترجيح فيها من خلال ما وجده في كتاب فتح الباري للحافظ –رحمه الله– وقد بلغت ثمانين قرينة وهذه الدراسة لا علاقة لها بدراستي التي أقدمها وذلك:

أ. لأنها في قرائن الترجيح خاصة دون التعليل.

ب. لأنها دراسة لكتاب فتح الباري خاصة.

ج. ولأنها تتعلق بمباحث ثلاثة (المحفوظ والشاذ وزيادة الثقة) وليست مطلقة في مفردات باب العلل.

ثالثاً: تعارض الرفع مع الوقف ودور القرائن في الترجيح بينهما (دراسة نظرية تطبيقية). إعداد عبد الله "محمد رضا" علي التميمي، إشراف الدكتور محمد عيد الصاحب، (ماجستير)، كلية الدراسات العليا الجامعة الأدرنية.

وهي دراسة – كما يظهر من عنوانها– خاصة بمبحثي الوقف والرفع وما وقع من التعارض بينهما في جملة من الأحاديث استعرضها الباحث. ثم عوّل على قرائن ترجيح أحدهما على الآخر. فالدارسة تطبيقية على جملة من الأحاديث التي وقع فيها تعارض بين الوقف والرفع. وكان للدراسة النظرية نصيب لا بأس به فيما يتعلق بالموقوف والمرفوع وأحكامهما، والتعارض بينهما، كما كان للقرائن نصيب من حيث: التعريف في اللغة والاصطلاح، وبيان أقسامها، إذ ذكر لها قسمين: القرائن الواقعة في الإسناد، والقرائن الواقعة في المتن.

رابعا: قواعد العلل، وقرائن الترجيح، لعادل بن عبد الشكور الزُّرقي، دار المحدث، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

إذ جاء الكتاب في معظمه حديثا عن العلة، وكان نصيب القرائن منه: الحديث عن قسمين فيها: قرائن أغلبية، وقرائن خاصة، وذكر لما يقع من التعارض بين القرائن، فضلا عن أن هذه القرائن خاصة في جانب الترجيح، ولم يعرض الباحث لمقدمات

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أساسية لفهم القرينة: كتحرير مصطلحها بين المسميات المتقاربة، وكثرتها، واتساعها، والأمثلة العملية عليها في العصور المتعاقبة.

منهجية الدراسة:

أولا: سلكت في هذه الدراسة منهجية الإحصاء، والتحليل، إذ قرأت ما تيسر لي من كتب العلل، والسؤالات، والتخريج، والمتون؛ اطلب ضالتي، وانشد مقصدي فجمعت من القرائن ما رأيته نافعا لقيام هذه الدراسة بعد كَدّ وتعب، وجهد ونصب. ثم عملت على تحليل طرف منها، واستنطاق بعضها للتعرف على معالمها في منهجية النقاد من لدن عصر الصحابة إلى زمن التصنيف والتدوين لمباحث العلل. وبعد ذلك يَمَّمْتُ شطر كتاب علل الحديث للرازي فجمعت ما استطعت جمعه من القرائن المستعملة فيه. ثم جعلتها أقساما، ونبهت على بعض الجوانب التي تتصل بموضوع القرائن فيه من جهة: عددها، وموضوعها، ومفهومها، وما يمكن أن يقع بينها وبين العلة من التداخل.

ثانياً: جمعت من أقوال أهل العلم ما استطعت إليه سبيلا؛ ليسعفني في تحرير مصطلح القرينة من بين سائر المصطلحات المقاربة له، وأتيت بما يشفع لي من دعوى كثرة القرائن، وعدم محدوديتها، وبينت مدى اعتماد النقاد عليها في التصحيح، والتعليل، وما وقع بينهم من التعارض في استعمالها. ورددت كل قول لصاحبه، ذاكرا مصدره إن وُجد، أو أقرب مرجع إليه.

ثالثاً: تتبعت مصطلح القرينة في الكتاب، والسنة، واستعمال سلف الأمة: من الصحابة، والتابعين، ومن جاء بعدهم، وسقت من الأمثلة ما أدلل به على حضور تلك القرائن في منهجيتهم الحديثية، وأن الاعتماد عليها كان ذا شأن، وأثر في تقرير الأحكام.

رابعاً: رصدت قرائن التعليل التي اعتمد عليها مصنف كتاب علل الحديث، خاصة تلك التي خولف فيها، وأوردت آراء المخالفين، وما اعتلّوا به، وطارحت الأقوال بعضها

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ببعض؛ لأنتهي إلى ترجيح ما يناصره الدليل، يأخذني في غمرة ذلك هيبة الصحيح، ومقام الشيوخ.

خامسا: إذا ذكرت أقوال العلماء في مسألة ما رتّبت أقوالهم حسب تاريخ وفاتهم، ولا أعدل عن ذلك إلى غيره إلا لأمر يقتضي ذلك العدول: كاختصاص المُقدم قوله بشأن تلك المسألة، وعنايته بها.

سادسا: ذكرت أسماء العلماء، والباحثين مجردة من ألقاب الثناء، والتبجيل: كلفظة الإمام، والحافظ، وشيخ الإسلام، وعبارة رحمه الله، ونحو ذلك إلا ما اتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام رضي الله عنهم فأني لزمت ذلك، ودرجت عليه، مع تقديري البالغ، وإجلالي لمقام الأشياخ.

سابعا: ذكرت سنة وفاة كل عالم بعد ذكر اسمه، وكررت ذلك حيثما ذكر مع قوله إلا في القليل النادر؛ إذ كان السياق يقتضي الترك.

ثامنا: رتبت المصادر في ذيل كل صفحة حسب وفاة أصحابها إلا ما كان متعلقا بالكتب الستة، فأني قدمتها في الذكر؛ لما لها من القبول عند السلف، والخلف، وجعلت ذكر البخاري أولا، ثم مسلم، فأبو داود، فالترمذي، فالنسائي، فابن ماجة، وكنت أعدل عن تقديمهم إذا أوردت لهم قولا من غير كتبهم المعتمدة في الحديث، وهي المعروفة بالكتب الستة.

تاسعا: ترجمت لمن يُحتاج إلى ترجمته خدمة للبحث في المسألة بحيث تكون تلك الترجمة موجزة، وحسب الاحتياج إليها.

عاشرا: خرّجت الأحاديث الواردة في هذه الدراسة حسب الحاجة، وحاولت أن أستحضر أقوال النقاد في الحكم عليها إلا ما كان عند الشيخين: البخاري، ومسلم؛ فإن وجود الحديث في مصنفيهما دليل تصحيح، ورضى.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

أحد عشر: عند وقوع التخالف بين النقاد في الحكم على حديث، من الأحاديث المُعلّة بالقرائن كنت أناقش الآراء، والأقوال معتلا بالدليل، ومسوقا بالبرهان. وكذلك إذا أوردت رأيا لباحث، أو قولا لعالم يستأهل النقاش، والحوار، ويستدعيني إلى الحضور.

خطة الدراسة:

قرائن التعليل عند نقاد الحديث ومدى تطبيقها في كتاب علل الحديث للرازي:

تتألف هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة:

- ففي المقدمة بيان لحدود الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وذكر للدراسات السابقة التي أفدت منها، وعرض موجز لمعالم خطتها.
- وفي التمهيد أوجزت الحديث عن قضايا ثلاثة تتصل بعلم العلل: أهميته، ميدانه، وأشهر المتكلمين فيه.
- **وفي الباب الأول:" قرائن التعليل عند نقاد الحديث" أربعة فصول:**

الفصل الأول: تعريف وبيان وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: مفهوم القرينة وحَدُّها في اللغة والاصطلاح.
- المبحث الثاني: مفهوم العلة في اللغة والاصطلاح.
- المبحث الثالث: الاتفاق والافتراق بين القرينة والعلة وغيرها من المسميات المقاربة لها.
- المبحث الرابع: كثرة قرائن التعليل وعدم محدوديتها.

الفصل الثاني: نشأة فكرة قرائن التعليل وتطور استعمالها، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: التأصيل الشرعي لفكرة القرائن، وأثرها في الأحكام المختلفة.
- المبحث الثاني: بدء استعمال القرائن في كلام النقاد وتطوره.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University
© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث: شروط المتكلمين بالقرائن، ومسالك كشفهم عنها، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: شروط المتكلمين بالقرائن.
- المبحث الثاني: مسالك النقاد في كشفهم عن قرائن التعليل.

الفصل الرابع: أنواع قرائن التعليل، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أنواعها من حيث الظهور والخفاء.
- المبحث الثاني: أنواعها من حيث القوة والضعف.
- المبحث الثالث: أنواعها من حيث متعلقها.

- **الباب الثاني: كتاب علل الحديث للرازي ومدى تطبيق قرائن التعليل فيه، وفيه تمهيد وفصلان.**

التمهيد وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: المؤلف: اسمه، ونسبه، ونشأته وطلبه للحديث، شيوخه، وتلاميذه، ثناء العلماء عليه، ومكانته، ووفاته.
- المبحث الثاني: المؤلَّف:اسمه، وإثبات نسبته لصاحبه، وموارده، قيمته العلمية، أثره في كتب العلل بعده.

الفصل الأول: قرائن التعليل في كتاب علل الحديث للرازي وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: موضوع قرائن التعليل، وعددها، ومفهومها في كتاب الرازي.
- المبحث الثاني: منهجية الكتاب في ذكر قرائن التعليل وعرضها .
- المبحث الثالث: التداخل الواقع بين العلة وقرينتها في الكتاب، وحاجة الباحث إلى دقة التمييز بينهما.

© Arabic Digital Library - Yarmouk University

الفصل الثاني: أنواع قرائن التعليل من خلال كتاب علل الحديث، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: أنواع القرائن من حيث الظهور والخفاء وأمثلتها.
- المبحث الثاني: أنواع قرائن التعليل من حيث القوة والضعف وأمثلتها.

الباب الثالث: الأحاديث التي أعلت في كتاب علل الحديث للرازي بذكر القرائن، وموقف النقاد منها:

الخاتمة:

- وفيها أهم النتائج والتوصيات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library - Yarmouk University